

من ذلك إلى النهضة الجديدة في الأدب العربي التي اتخذت لها لوناً خاصاً ، والتي ظهر فجرها في أخريات إسماعيل وعهد توفيق حينما عنيت مصر بالاحتلال الأجنبي وازدياد نفوذ الأجانب وما كان من تذبذبة المصريين إلى الخطر الداهم ، ومصادفة ذلك وجود السيد جمال الدين الأفغاني الذي الهب النفوس وحرك المزائم وأيقظ الحمم ، وما كان من جراء ذلك من ظهور الأدب القومي .

ثم انتقل إلى الكلام عن الاحتلال الإنجليزي وفرض اللغة الإنجليزية على تلاميذ المدارس المصرية ، وما كان من أثر ذلك من اتصال الأدب العربي والفكر العربي اتصالاً مباشراً بالفكر الغربي ، وما كان من أثر هذا من اتجاه الأدب العربي إلى المسلك الذي سلكه حتى يومنا هذا .

واقدين إلى أي حد أثر الأدب الغربي في الفكر العربي وفي ألوان الأدب واتجاهاته وأساليبه نثراً وشعراً ، دارساً بعض الأنواع الجديدة التي قدمت للقارئ في أخريات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

وبعد أن بين ما للترجمة في النهضة الأدبية الحديثة واتصال بالفكر الأوروبي بين ما للمستشرقين من جهد في سبيل اللغة العربية وآدابها وبحث العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، ونشر ما عنت عليه الدهور وأغفلته يد النسيان من كنوز اللغة العربية مرفقاً بأشهر المستشرقين المحدثين ومنهجياً من ذلك كله إلى الكلام عن القصة والمقالة ، وهما الثوبان الجديدان اللذان ظهر فيهما النثر الحديث .

ولقد دعاه كلامه عن القصة إلى أن يتعرض بالتخطئة إلى ما قاله المستشرقون ومن هذا حذوهم كالاستاذ أحمد أمين بك ، من عقم الخيال العربي لتخلو الأدب العربي من القصة ، على أننا نخالف الأستاذ عمر الدسوقي في ذلك وتؤيد الأسة ذ أحمد أمين بك ، وسنفرد هذا ببحث خاص ليس هذا مقامه .

والحق أن هذا الكتاب في رأينا من أحسن المؤلفات في دراسة هذا العصر الحديث ، ولقد وفق فيه مؤلفه توفيقاً كبيراً يستحق عليه كل شكر وإعجاب .

كامل بسيوني

(كرمة ابن ماني)



في الأدب الحديث (*)

تأليف الأستاذ عمر الدسوقي

—♦♦♦♦♦—

الأستاذ عمر الدسوقي من أدباءنا المبرزين ، الواسع الاطلاع ، الدائبين على البحث والتدقيق ، القادرين على التحصيل والتحقيق ، وهو ذو قلم بارع سيال ، وأسلوب قوي متين ، يشهد له بتمكّنه من الآداب العربية والآداب الأجنبية على السواء .

أخرج لنا حديثاً كتابه « في الأدب الحديث » وهو من الكتب الجليّة القيمة التي استوفت حظّها من البحث والتحقيق ، ولقد قرأ مؤلفه الفاضل واستقصى كل ماله علاقة بالأدب الحديث حتى بلغت مراجعته أكثر من خمسة وثلاثين مرجعاً بعضها عربي وبعضها أجنبي ، وبعد أن هضم هذه المراجع أخرجها لقراء العربية في هذا الثوب الفشيب ، المركز المعلومات ، المحصن الباحث ، في أسلوب عربي مبين ، وعرض رائع جذاب .

استعرض المؤلف الفاضل الأدب الحديث من يوم أن بدأ يحاول إلى أن شب واكتهل وصار مارداً عملاقاً في جيلنا الحاضر . استعرض النهضة في عصر محمد علي . شارحاً السبيل التي سلكها للنهوض بالشعب المصري ، ورفعه إلى مستوى الأمم الناهضة ، مبيناً أن الاتجاه في عصر محمد علي كان علمياً بحثاً لحاجة النهضة إلى العلوم ، وأن الآداب لم يكن لها إلا نصيب ضئيل ، ثم انتقل إلى عصر إسماعيل فتكلم عن النهضة في عصره ، وعن الجمليات العلمية التي قامت ، والمدارس الأدبية التي نشأت ، مترجماً لأصحاب هذه المدارس ، وواقفاً عند البارودي باعث الشعر الحديث وقفة طويّلة ، خرج منها مبيناً إلى أي حدحاكي البارودي القدماء وقلدتم ، وإلى أي حد جدد وابتدع . وعرج منها على النهضة في بلاد الشام مبيناً أثر الإرساليات التبشيرية فيها ، وانتقل

(*) أخرجه حديثاً مطبعة الرسالة